محتويات الورقة

مقدمة

أولاً: تناول وسائل الإعلام لقضية التحرش الجنسي بوجه عام

ثانيا: أثر وسائل الإعلام على مسار قضايا التحرش ومتابعة تداولها فى المحاكم المصرية

- أحداث التحرش عام ٢٠٠٥ (يوم الاستفتاء علي تعديل المادة ٧٦ من الدستور)
- أحداث التحرش الجنسي فى وسط البلد عام ٢٠٠٦.
- أحداث التحرش الجنسي بشارع جامعة الدول العربية ٢٠٠٨.
- قضية المخرجة نهى رشدى: تاريخ الواقعة "يونيو ٢٠٠٨"، تاريخ صدور الحكم "أكتوبر ٢٠٠٨"
- بعض القضايا الأخرى الموازية لقضية نهى رشدى ألقت بعض وسائل الإعلام الضوء عليها دون متابعتها.

مقدمة

تلعب وسائل الإعلام بكافة أشكالها سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة دورا أساسيا فى تشكيل الرأي العام إزاء القضايا التى تثيرها هذه الوسائل الإعلامية والتى منها قضية التحرش الجنسي، فمن خلال القراءة اليومية لوسائل الإعلام المختلفة يمكن لنا ملاحظة مدى تأثير هذه الوسائل على قضايا التحرش الجنسي ويتضح لنا ذلك كما يلي:

أولاً: تناول وسائل الإعلام لقضية التحرش الجنسي بوجه عام

فى بداية حملة المركز المصري لحقوق المرأة "من أجل شارع أمن للجميع" واجهنا العديد من التحديات والتى كان من أهمها افتقاد الوعي الجمعي بمفهوم التحرش الجنسي ذاته، فمن خلال دراسة أهم المعوقات لتوفير الحلول المناسبة وجدنا أنه لابد من استخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر هذا المفهوم على كافة الفئات العمرية والاجتماعية والاقتصادية وقد نجحنا بالفعل نوعا ما فى توصيل رسالتنا للجمهور المستهدف.

ثانيا: أثر وسائل الإعلام على مسار قضايا التحرش ومتابعة تداولها فى المحاكم المصرية

لعبت وسائل الإعلام دورا هاما فى إبراز عدد من قضايا التحرش الجنسي بل استطاعت أن تحولها إلى قضايا رأى عام ومن القضايا التى نجحت فعلا من أبرازها للرأي العام ولعبت دورا جوهريا فى مسار القضية وفى وقت وجيز أسدل الستار على هذه القضايا ما يلي:

❖ **أحداث التحرش عام ٢٠٠٥ (يوم الاستفتاء علي تعديل المادة ٧٦ من الدستور)**

كانت مجموعة صغيرة من المتظاهرين قد تجمعوا للإعلان عن رفضهم لنص تعديل المادة ٧٦ من الدستور، وذلك أمام ضريح سعد وأمام نقابة الصحفيين، حين تصدت لهم جحافل من عصابات مأجورة من العاطلين والبلطجية تعرضوا لهم وللصحفيين بالضرب المبرح وتعمدوا هتك العرض العلني للنساء بالذات وضربهن وتمزيق ملابسهن والتحرش الجنسي بهن

الجدير بالذكر أن قسم شرطة قصر النيل رفض تحرير محاضر بالواقعة لواحدة من المعتدي عليهن.أدانت نقابة الصحفيين والعديد من الكتاب والناشطين ومنظمات حقوق الإنسان الواقعة وطالبت بإقالة وزير الداخلية ومحاكمة المسئولين عنها.

من ضحايا الاعتداءات في هذا اليوم: نوال علي محمد (صحفية) ، رابعة فهمي (محامية)، نشوي طلعت، الشيماء ابو الخير (صحفية)، سارة الديب (مراسلة)، إيمان طه (صحفية)، عبير العسكري (صحفية)، ماجدة عدلي (طبيبة وعضو بمركز النديم)، عايدة سيف الدولة (طبيبة وعضو بمركز النديم)، رنوة يحي (مراسلة وكالة الأنباء الألمانية)، رباب أحمد المهدي (مدرسة بالجامعة الأمريكية)، صفاء زكى مراد (محامية)، ليلي سويف (أستاذة بكلية العلوم)

قام العديد من الضحايا بتقديم بلاغات للنائب العام اتهموا فيها كل من: ماجد الشربينى أمين الشباب بالحزب الوطنى، ومجدي علام من قيادات الحزب الوطني ومحمد الديب. وهما من قيادات الحزب الوطني بالإضافة إلى عدد من ضباط الشرطة والمباحث منهم : أحمد العزازي و نبيل سليم وعبد الله الوتيدي وذلك بأنهم كانوا يقودون البلطجية بأنفسهم وبتحريضهم للاعتداء عليهم. كما اتهمت أحدى الضحايا وهي عبير العسكري المحامي عضو نقابة المحامين/ علي الصغير بأنه قام بضربها بنفسه([1]).

ولكن أصدر النائب العام المصري قراره بألا وجه لإقامة الدعوي الجنائية علي المجرمين الذين اعتدوا علي صحفيات ومواطنين مصريين باعتداءات طالت أرائهم و أبدانهم وأعراضهم أثناء أحداث الاستفتاء الأربعاء ٢٥ مايو ٢٠٠٥ لتعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري استنادا لحجة عدم معرفة أشخاص وهوية هؤلاء المجرمين([2]).

(ومنذ ذلك اللحظة أنغلق ملف القضية وتوقف حديث وسائل الإعلام عنها)

[1]) موقع التعذيب فى مصر، http://www.tortureinegypt.net/node/197.
[2]) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، http://anhri.net/egypt/ahrla/2006/pr0104.shtml .

❖ **أحداث التحرش الجنسي فى وسط البلد عام ٢٠٠٦.**

بدأت وسائل الإعلام تتنبه إلى شكل أخر من أشكال التحرش الجنسي فـى الـشارع المـصري وهـو "التحـرش الجنـسي الجماعي" والذى تمثل فى أحداث عيد الفطر المبارك عام ٢٠٠٦،فعلى الرغم واقعة التحرش الـسابقة "تعـرض عـدد مـن النـساء الصحافيات فى عام ٢٠٠٥ لتحرشات جنسية من قبل أفراد الأمن خلال يـوم الاسـتفتاء" إلا أن هـذا الاهتمـام مـن قبـل وسـائل الإعلام بكافة أنواعها قومية أم معارضه لم يأتى إلا بعد حدوث ذلك التحرش الجمـاعي عـام ٢٠٠٦ وقـد تناقلـت كافـة وسـائل الإعلام القضية من زوايا مختلفة ولعبت دورا هاما فى طرح القضية على الرأي العام المصري.

ولكن جاء بيان وزارة الداخلية على عكس ما توقعه الكثيرون حيث نفت فى بيانا لها ما حدث فى وسط البلـد مؤكـدا على أن هذا مجرد إشاعة مغرضة وأن أقسام الشرطة لم تتلق أى بلاغ من أى فتاة([٣]).

(ومنذ ذلك الحين توقف نوعا ما الاهتمام بالقضية من قبل وسائل الإعلام، مكتفين فى ذلك بكتابة عـدد قليـل مـن المقالات حول القضية)

❖ **قضية المخرجة نهى رشدى: تاريخ الواقعة "يونيو ٢٠٠٨"، تاريخ صدور الحكم "أكتوبر ٢٠٠٨"**

كانت نهي رشدي وصديقة لها تسيران في أحد شوارع شرق القاهرة بمنطقـة مـصر الجديـدة حيـث تعـرض لهـا سـائق سيارة نصف نقل (شريف جبريل) متحرشاً بها جنسياً، حيث اقترب حتى أصبح بالقرب منها وأمـسك بـصدرها حتـى سـقطت علي الأرض، وظلت تصرخ دون أن يغيثها أحد، وكاد المتحرش أن يهرب بـسيارته لـولا أن سـيارة قادمـة في الاتجـاه المعـاكس أجبرته على التوقف، وبعد محاولات وشد وجذب وبمساعدة أحد الشباب تمكنت نهـي مـن اصـطحابه إلى قـسم الـشرطة الـذي حرر محضراً بالواقعة حبس على إثرها الشاب "شريف جبريل" ٢٧ سـنة احتياطيـا حـتي تمـت محاكمتـه. وفي نهايـة الجلـسة الأولى للمحاكمة التي عقدت سرياً في ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨ أصدرت محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار أحمد شـوقي الـشلقاني حكمها عليه بالسجن المشدد لمدة ثلاث سنوات والغرامة بمبلغ **٥٠٠٠ جنيه**([٤]).

---

[3]) جريدة الدستور، الأربعاء ١ نوفمبر ٢٠٠٦ ص ١٠.

[4]) ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
.http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D9%89_%D8%B1%D8%B4%D8%AF%D9%89

(يذكر أن وسائل الإعلام لم تتنبه لهذه القضية فى بداية أمرها إلا بعد ما حدث من أحداث التحرش الجماعي فى عيد الفطر المبارك ٢٠٠٨)

❖ **أحداث التحرش الجنسي بشارع جامعة الدول العربية ٢٠٠٨.**

خلال عيد الفطر ٢٠٠٨ في شارع جامعة الدول العربية بحي المهندسين، تجمع ما يزيد علي ١٥٠ شاباً علي رصيفي الشارع، وهاجموا الفتيات والنساء المارات، ووصل الأمر إلي حد تمزيق ملابس بعضهن. ألقت أجهزة الأمن القبض علي ٣٨ شاباً، وتحفظت علي ٣ فتيات من ضحايا التحرشات للاستماع إلي أقوالهن، كانت أجهزة أمن الجيزة قد تلقت إخطارات من شرطة النجدة المتواجدة في شارع جامعة الدول العربية، تفيد تجمع أعداد كبيرة من الشباب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٢ سنة علي أرصفة الشارع، وأنهم يرتكبون أفعال تحرش جنسي بالفتيات. انتقلت ٤ من سيارات الشرطة إلي الشارع، وتمكن الأمن من القبض علي ٣٨ شاباً فيما هرب الباقون، وذكرت فتيات من ضحايا التحرش – إحداهن منتقبة – إن الشباب هاجموهن بالأيدي ومزقوا ملابس البعض ونزعوا حجاب واحدة، وأن تجمعات من الشباب كانت تحاصر فتيات في مواقع متفرقة من الشارع، كلفت النيابة الشرطة بإلقاء القبض علي باقي المتهمين، وبدأت تحقيقات مع المقبوض عليهم تحت إشراف المستشار هشام الدرندلي المحامي العام لنيابات شمال الجيزة([5]).

وقد تابعت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها مسار القضية، فبعد القبض على المتحرشون تم عرضهم على النيابة العامة حيث وجهت النيابة للمتهمين تهم الفعل العلني الفاضح والتحرش بالفتيات وكلفت المباحث بالكشف عن هوية الفتيات اللائي تعرضن للتحرش للاستماع لأقوالهن. ثم تم عرضهم على قاضي المعارضات بمحكمة شمال الجيزة والذى قرر حبس ٣ متهمين في واقعة التحرش الجنسي بالمهندسين وأخلي سبيل ٢٩ متهماً آخرين بضمان محل إقامتهم وذلك بعد نظر أمر تجديد حبسهم.

ثم جاء حكم محكمة جنح العجوزة بمعاقبة المتهم إسلام مجدى (١٩ سنة) المتهم بالتحرش الجماعى بشارع جامعة الدول العربية، بالحبس سنة مع الشغل. وقالت المحكمة، فى حيثيات حكمها، إنها اطمأنت لأقوال شاهد الإثبات، وهو

[5]) جريدة المصري اليوم، عدد ١٥٧٤، السبت ٤ أكتوبر ٢٠٠٨.

.([6])

(وهنا وقفت وسائل الإعلام عن متابعة القضية على الرغم من ان القضية شهدت أحداث بالغة الأهمية فيما بعد والتى من أهمها صدور حكم من محكمة استئناف العجوزة ببراءة المتهم إسلام مجدى وذكرت المحكمة فى أسباب حكمها أنها أطمأنت لقوال شهود العيان فى القضية.([7])

❖ **قضايا أخرى موازية لقضية نهى رشدى ألقت بعض وسائل الإعلام الضوء عليها دون متابعتها:**

١- **<u>قضية "مروة. أ" ٢٥ سنة "أكتوبر ٢٠٠٨"</u>**

وهى فتاة تعمل كاشير بمطعم صينى أثناء سيرها بصحبة خطيبها فوجئت بأحد الأشخاص يترب منها مستغلا تحدث خطيبها فى هاتفه المحمول ويمسك ب "صدرها" ويفر هاربا وقد سارع خطيبها والمارة بالإمساك بالمتحرش وتم القبض عليه واصطحابه الى قسم الأزبكية، تحرر البلاغ اللازم وأخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيقات([8]).

<u>دور وسائل الإعلام فى متابعة القضية: لم يتم متابعة القضية</u>

٢- **<u>شيماء عبد الرحمن عارف ٢٨ سنة (تاريخ الواقعة : نوفمبر/ ٢٠٠٨"</u>**

وهى فتاة تحرش بها أحد سائقي الميكروباص بها أثناء نزولها في شارع فيصل، فأثناء نزولها من السيارة فوجئت بالسائق يقوم بحركات خارجة في أجزاء حساسة من جسدها، فأسرعت بالنزول وقالت له: «إنت إنسان زبالة» واحتفظت برقم السيارة، وذهبت بها إلي العقيد أيمن السيد بنقطة مرور بشارع فيصل الذي أمر ضباطه بسرعة ضبط السائق، وبالفعل نجح في إحضاره بعد ساعة ونصف الساعة من الواقعة، ثم اتصلت بشقيقتها هبة ٢٥ سنة، وطلبت منها الحضور للذهاب معها إلي قسم

[6]) جريدة المصري اليوم، ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨، ص ١.
[7]) جريدة الأهرام، ٧ ديسمبر ٢٠٠٨، ص ١٨.
[8]) جريدة روزاليوسف، ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٨، ص ١٩.

ولكن بعد هذه الأحداث قررت نيابة العمرانية حبس شريف حلمى سائق الميكروباص ٤ أيام على ذمة التحقيقات لاتهامه بهتك عرض شيماء عبد الرحمن وإخلاء سبيل الملازم أول محمد وجيه عيسى الذى أتهمته هبة عبد الرحمن بالاعتداء عليها وضربها وإخلاء سبيل هبة بكفالة ٥٠٠ ([9]).

دور وسائل الاعلام فى متابعة القضية: لم يتم متابعة القضية وتم الاكتفاء بنشر الواقعة دون متابعة لمسار القضية

٣- قضية "هند . ص" ٢٨ سنة

هى فتاة تعمل سكرتيرة بشركة خاصة مقيمة بدائرة الظاهر فوجئت بأحد الأشخاص فى العقد الثالث من عمره يقوم بإمساكها من ثديها أثناء نزولها من على سلم المشاة بكوبرى غمرة، على الفور استغاثت الفتاة بالخدمات الأمنية المعنية بأعلى الكوبرى فقاموا بمطاردة المتهم حتى تمكنوا من ضبطه، فتحرر البلاغ اللازم وأخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيقات([10]).

دور وسائل الإعلام فى متابعة القضية: لم يتم متابعة القضية

٤- "حنان م" ٢٧ سنة

[9]) جريدة المصري اليوم، ٢ نوفمبر ٢٠٠٨ ص ٥.
[10]) جريدة روزاليوسف، ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨، ص ١٩.

حنان موظفة ومقيمة بالمقطم وأثناء سيرها بدائرة قسم الخليفة قام "أيمن. ع– ٢٤ سنة" فراش بالتحرش بها وقد قامت حنان بتحرير محضر وفور ضبط الفراش أعترف بتحرشه بالموظفة أثناء سيرها فى الشارع من الخلف واستشهدت الموظفة بشاهد حرر المحضر رقم ٢٩٦٢ لسنة ٢٠٠٩ جنح قسم الخليفة وأخطرت النيابة التى تولت التحقيق مع الفراش المتهم بالواقعة([11]).

دور وسائل الإعلام فى متابعة القضية: لم يتم متابعة القضية

٥- أمل جابر إبراهيم ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٨.

حررت محضر تحرش برقم ٤٧٥١٦ بجنح العمرانية ضد محمد أحمد عز سائق ميكروباص حيث قالت فى أقوالها أمام نيابة العمرانية أن محمد عز والشهير بهانى قام بالتعرض لها أثناء ركوبها الميكروباص بشارع عثمان محرم بالطالبية مما أدى لحدوث مشاجرة بينهما وساعدها المارة فى القبض عليه والذهاب به إلى قسم الشرطة، وقضت نيابة العمرانية بحبس المتهم ٤ أيام على ذمة التحقيق بتهمة التعرض لأنثى والتحرش بها([12]).

دور وسائل الإعلام فى متابعة القضية: لم يتم متابعة القضية

[11]) جريدة الأحرار، ١٠ فبراير ٢٠٠٩، ص ٨.
[12]) روزاليوسف، ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨، ص ١١.